



ما يدور في ساحتنا الكويتية خاصة بالبنديا (التواصل الاجتماعي) من سب وقذف وعبارات جارحة فيها (طولة لسان وقلة أدب) كل هذا ليس من الكويت وأهلها بشي.. فهو قادم لنا وليس مستوطنا! كويتنا القديمة وأجدادنا وأبائنا رسخوا (ثقافة) طيبة وموروثة يمثل الإنسان الكويتي ويوجد أواصره مع أهله ومجتمعه ووطنه وحتى مع بقية العالم العربي والإسلامي الذي ينتمي إليه.

سأحاول أن أعطي عيائنا (الجيل الحالي) أوضاع بلدهم في حقب (الأربعينيات والخمسينيات والستينيات والسبعينيات) يوم كان الوعي الثقافي مسيطرا على هذا المجتمع (المتسلط) في حين كان الجيران في قمة الجمود والتأخر!

الشعب الكويتي العريق الاصيل في عشرينيات القرن الماضي كانت عنده معارضة وانتخابات (تشريعية وشورية) ومجلس تعليم بمعنى أدق نما وعينا (الثقافي) مترافقا مع وعينا (السياسي) بعد خروجنا من عبادة الحكم العثماني والمطامع البريطانية، والعجيب أننا الدولة الخليجية الوحيدة التي لها علاقات مع (روسيا القيصرية)!

لعب التجار الكويتيون دورا مهما في إبارة شؤون المجتمع الكويتي ونقل نواخذة البحر والبحارة بكل رتبهم البحرية ثقافة التعايش واحترام الآخر لأنهم أدركوا أهمية (الأخلاقيات) في الجانب الاقتصادي والبحث عن الهوية والسلمة كون الكويت (نقطة عبور) مؤثرة ما بين بلاد الرافدين والشام وبلاد السند وطريق الحرير، وضرورة التفاعل معها وبين هذا الدور (إبان الاحتلال العراقي) إذ وقف العلم بكل حكاه وشعوبه معنا.

لقد لعبت الميراثية والأحمدية كمدارس وثانوية الشويخ بتخريج دفعات من (المخرجيات الوطنية) فسي كل القطاعات بترعات الأهالي والتجار. ويكفي أن يعلم القارئ أن لدينا (الجمعية الخيرية الكويتية) التي انشئت عام 1913 على مستوى الخليج، وكانت تقوم بدور ثقافي كبير إضافة إلى تبنيها التعليم وأيضا أصول الدين عن طريق الدعاة والوعاظ. والغريب اهتمامها بالجانب الصحي بتوفير طبيب وصيدلي وأيضا تجهيز وتكوين الموثي الفقراء ودفعهم. هكذا كانت المؤسسات والمنظمات والهيئات والجمعيات في الكويت والأفراد الكل حريص على نشر الأفكار الإصلاحية.

يقول المؤرخ الفذ العلامة عبدالعزيز الرشيد قبياح: أسلم إبان فتح الجمعية رجال من اليهود والنصارى، وقامت الجمعية بإيوائهم وشد عضدهم خير قيام!

ولا ننسى المكتبة الأهلية في عام 1922 بدعم من الحسنيين من أهل الكويت. وهناك النادي الأدبي الكويتي الذي اقيم عام 1924 حيث كان صوتا ثقافيا في عشرينيات القرن الماضي وشاهدا على تحمل أهل الكويت القدامى رسالة الأدب والشعر والثقافة!

• ونفظة: هذه بعض الجوانب المضيئة لكويت العشرينيات وما لحقها من عقود والتي توضح بجلاء (حركة الفتنور) الكويتية. أقول لكم شيئا من التاريخ، شاعر الكويت الشيخ سليمان خالد العدساني – رحمه الله – يقول قصيدة تقطر (ثقافة) مرجحا بالشيخ الشنقيطي:

يا قوم ان نزيلكم هذا هو الرجل الوحيد الناطق الحق الصراح وإنه في ذا فريد اني وقتت خطيبكم باليت شعري هل أجيد يا شيخ أنت رجأونا في نهضة النشء الجديد

• آخر الكلام: يرحب العلامة الشيخ عبدالعزيز الرشيد في (مهرجان خطابي) بالزعيم التونسي الشيخ عبدالعزيز الثعالبي (تخيل) جميع ومهرجان حينذاك! يقول:

هذا احتفال قد غسي بجمال فلن أقيم على ذرى الإجلال العالم صلا القلوب بهيبة هي هيبة الأساد والإشبال ان الزعامة باسمكم قد شرفت وسواك يحسبها خلتي ولألي ان الكويت تزينت بخدمكم يا زينة الأقران والابطال

• زينة الجعسي: إذا كان تاريخنا في الأزمان الغابرة كله ثقافة، فلم تردى الوضع وصونا الآن (أكثر قبحا) في الردود والتطاول وتاريخنا القديم مليء (ببصمة أهل الكويت) وأطروحاتهم التغييرية نحو الأفضل! فمن أوصلنا إلى هذا (الحضض) الذي لا يمثل صورتنا، كان عندنا (مجلسان تشريعيان أحدهما للبلدية وآخر للتعليم عام 1921) من المسؤول عن هذا التردى الزري للالفاظ والعبارات المستخدمة؟ بهذا العرض غير المسهب (التركك) جميعا تفكرون من أوصل الشعب الكويتي المثقف إلى هذه (اللسبات) وقبح الجمل والعبارات والفردات؟ كانت بلادي الكويت رائدة الثقافة في الوطن العربي قبل ثلاثة أرباع القرن.. فمن أوصلنا إلى هذه المهلكة غير الفساد؟ في أمان الله..